شيا من الثواب وانما النافع ما تعلقت به ارادتك بحسب او سلوك سبيل رضاك والكف
عما يسخطك وانسب مما ورد في الحديث عند ابن ماجه في سننه من حديث ابي جحيفة
ان جمعا من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم
جدي في النخل وقال الاخر جدي في الابل وقال الاخر جدي في كذا فسمع به النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قضى صلاته ورفع راسه من اخر الركعة قال هذا الذكر اللهم ربنا لك الحمد
الى قوله منك الجد وطول صلى الله عليه وسلم صوته بالجد ليعلموا انه ليس كما يقولون
قيل فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الا ان فيه مقالا ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب وقيل من بمعنى بدل على حد ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
الاية اي بدلك اي لا تنفع الحظوظ بدل طاعتك او توفيقك وانما النافع
طاعتك وثوابها لا غير قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم اي من الشرك او مما سوى الله وقيل انه على حذف مضاف اي لا ينفعه
من قضائك او سطوتك او عذابك قال ابن دقيق العيد ينبغي ان يتعلق قوله
منك بقوله ينفع ويضمن معنى يمنع وما قاربه اي كيدفع انتهى وقيل المراد بالجد
الاصل اي لا ينفع احدا نسبه لقوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وفي الحديث
ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه وقيل المراد ان صاحب الحظ العظيم لا ينفعه
حظه بدون عناية مولاه واسعافه اذ نفع الحظ خيره وناسب ما قبله المفهوم منه
ان معطي الحظ ومانعه هو الله تعالى اعلاما بان الحظ المعطى لا ينفع المعطى به الا ان
جعل الله فيه نفعا والا فكم من ذي حظ عظيم مالا وعلما لا ينفعه ماله ولا علمه
لارادته تعالى حرمانه وخذلانه ومن ثم كان الاغترار بالاحوال فضلا عن الاموال
موجبا للانحطاط عن معالي الكمال والخسارة والبوار والنكال اعاذنا الله من ذلك
وقيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اي لا ينفع عطاوه وذا الجد منادى اي يا ذا
الغنا والعظمة منك الجد لا من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى لا يسلم من عذابك
الجد اي الغنا فيكون على حذف مضاف وحكى الشيباني في الحرفين كسر الجيم وقال
معناه لا ينفع ذا الاجتهاد والعمل منك اجتهاده وعمله وانكره الطبري قال
القرطبي هذا خلاف ما عرفه اهل النقل ولا نعلم من قاله غيره وضعفه وقال غيره
المعنى الذي اشار اليه الشيباني صحيح ومراده ان العمل لا ينجي صاحبه انما النجاة
بفضل الله ورحمته كما جا في الحديث لن ينجي احدا منكم عمله وهذا اولى مما
قيل لعل مراده الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع الاخرة لبعده عن المقام وفي الحلام
للمص وروي بكسرها اي الهرب وفي السلاح وروي بكسر الجيم من الاجتهاد في الرزق
اي لا ينفعه ذلك مما كتب له انتهى قوله روينا في صحيحي البخاري ومسلم
الخ كذا في نسخ مصححة روينا بحذف الواو وفي اخرى باثباتها قال الحافظ
هو طرف من حديث وهو كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر حين يقوم ثم يكبر حين
يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم

ربنا

ربنا ولك الحمد اخرجه مسلم بطريقين واخرجه البخاري بمثله لكن قال لك الحمد بغير
واو **قوله** وفي روايات الخ قال الحافظ علقها البخاري لعبد الله بن صالح عن
الليث عقب روايته الحديث الاول عن يحيى بن بكير ووصلها من طريق شعيب
ابن ابي حمزة عن الزهري وهي عند احمد من رواية معمر عن الزهري **قوله** ورويناه
مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة قال الحافظ لم اره في الصحيحين
بالواو الا فيما ذكرته من حديث ابي هريرة مع الاختلاف ووقع فيهما في حديث انس
قال سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش شقه الايمن فدخلنا عليه نعوده
فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا فلما فرغ قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا
كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد
الحديث قال الحافظ بعد تخريجه هكذا لك الحمد بغير واو كذا ذكرت وفي رواية
الصحيحين بالواو واخرجه الشيخان واخرجه النسائي وابن ماجه ووقع في رواية
اكثرهم بغير واو كما ذكرت وفي رواية الصحيحين بالواو وكذا احمد ووقع بالواو ايضا
في حديث رفاعة بن رافع عند البخاري لكنه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
ووقع من لفظه بغير واو في حديث ابي سعيد وعلي وابن ابي اوفى وابن عباس وكلها
في مسلم كما ذكره المص بعد ثم ذكر الحافظ انما ورد زيادة الواو في ولك الحمد من طريق
علي وابي هريرة وانس قال ثم وجدته كذلك في صحيح مسلم في حديث عائشة
الطويل في صلاة الكسوف وفي البخاري من حديث ابن عمر في رفع اليدين عند الركوع
والرفع منه فكمل عدة من روى زيادة الواو في الصحيح خمسة انتهى **قوله** صلبه
هذا لفظ الحديث في الصحيحين ووقع في نسخة شامية راسه بدل صلبه والظاهر انها
من الكتاب **قوله** وروينا في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنه واللفظ
الذي اورده لابن ابي اوفى كما في الحلية وزاد بعد قوله من بعد اللهم طهرني بالثلج
والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ
ورواه كذلك عنه كما في السلاح ابو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية لمسلم من
الدرن وفي اخرى من الدنس وعند ابي داود وابن ماجه كان اذا رفع راسه من الركوع
يقول فذكره ولفظ رواية علي كرم الله وجهه فاذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملء
السموات والارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وقال الحافظ بعد تخريجه
اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي ونبه الحافظ على اختلاف وقع في الحديث
عن ابن ابي اوفى فاخرج مسلم وغيره من طريق شعبة انه صلى الله عليه وسلم كان يدعوا
فذكره من غير ذكر المحل واخرجه مسلم ايضا عنه من طريق شعبة بزيادة في الفاظ الذكر
من غير تعيين المحل واخرجه مسلم وابو داود من طريق الاعمش بتعيين محله وانه
في الاعتدال والاعمش ثقة حافظ فزيادته معتمدة وابن ابي اوفى اسمه عبد الله
واسم ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي واسلم هو ابن افصى بالفاء بن حارثة وابو اوفى
هو الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بصدقته عن ابي عبد الله مع النبي